(١)

سيدي
رسول الله

حديث الجمعة

١٣ شعبان ١٣٨١ هـ - ١٩ يناير ١٩٦٢ م

سيدي رسول الله.. سيدي عبد الله.. سيدي عَلم الله.. سيدي ذكر الله.. سيدي بيت الله.. سيدي نبأ الله.. سيدي كتاب الله.. سيدي عِلْمَ الله.. سيدي يد الله.. سيدي نور الله.. سيدي وجه الله..

هذه أرضك، زويت لك، وهذه البشرية أمتك، عَلِمتْ عنك، وها نحن أمتك وقومك كما تعلم، وأنت بنا منا أعلم، وها نحن بك فيك على ما نعلم، وأنت بك بنا أعلم، ها نحن نقتفي أثرك، فنسير في مسراك، وها ربك يُحقق فينا لك شيئا مما طلبت، وها أنت تحقق لنا به شيئا مما وعدت، وها نحن نسعد بما حقق ربك لك، وها ربك يرضانا بما حققت لنا، وها نحن نرضى عنكما برضائكما عنا.

ها هي معالم الطريق على ما عَلَّمت، ترتفع علاماتها، وتظهر للناس مناراتها، ويشهد المبصرون إشاراتها، فيتابعون بتطورهم الى الأعلى خطاك، ويستقيم خطوهم على الثرى في مسراك، ها هو أمر الدين يتجدد، أنت فيه قائم لا تتعدد، وإن تعددت وجوهك، وإن تعددت أياديك، وإن تتابعت الأقدام في طريقك أقداما لك، وآثارا لمسراك بها تتكاثر، وبنورك تنتشر وتتناثر، بين فرق وجمع تتواجد مع القرون. لقد سعدنا بك أبا وولدا، ونجونا بك لنا وليا ومولى، وصلتنا فوصلناك، وخاطبتنا فخاطبناك، فكنت لنا نجيا، وكنت علينا عليا، فبعثنا فيك أطفالا وفتية، ورجالا وكهلة وجوها لك يا وجه ربك، وجوها لك يا وجوه ربك، أعلاما عليك يا علم الله، ويا أعلام الله.

ها نحن نصلك، صلاة منك، سكينة لنا، وصلاة منا، بصلاة الله عليك رحمة بنا، بنا يرزقك، وبك يرزقنا، بنا يرزقك عبادا لك، وبك يرزقنا ربا ومولى لنا.

سيدي عَلَمَ فطرة الله، وعلم أعلام شهداء الله، وقيام قيام خلق الله بحق الله.

سيدي آدم الله، وآدم أوادم الله.

سيدي عبد الله، وعبد عباد الله، من الرفيق الأعلى إلى الرفيق الأعلى.

سيدي عبد الله وأول عباد الله، ووجه الله لعباد الله، في باقي الله، ودائم الله، من تجلي الله لخلق الله بخلق الله.

سيدي رسول الله.

إن لم تمتد يدك في هذا الزمان للقابضين على الجمر بالقبض على دينك، فمتى تمتد؟ ولمن تمتد؟

سيدي جذوة الله المشرقة، ونار الله المحيية المحرقة، ونور الله الهادي، وقدرة الله الباقي.. إنك تعلم، وليس لنا أن نُعلِمَك بما تعلم، إنك تعلم القابضين على الجمر بيتمهم، فانزع هذه الجمرات من أيديهم، وإلى أحضانك فآويهم. يا بيت البيوت، ويا أب الآباء، ويا أم الأمهات، ويا رحمة الله...

ها هي نفوس في الله قد استيقظت ومن الله قبلت، تُقدم ذواتها قربانا إليك. سيدي رحمة الله فاقبلها برحمة الله، ولا تعاملها بعدل الله، ولا تلقها بجزاء الله وبحساب الله، فأنت الرحمة المهداة والرب الغفور. سيدي فادفع عنها بلاء عدل الله بشفاعتك. ضاقت علينا الدنيا بما رحبت بوهم غيبتك، فهيئ لها سبيل السراح، وافتح لها هذه البطاح، واجعل منها أمتك، وجدد بتقويمها شرعتك، وأعزها بنصرتك، يا نصر الله، ويا سيف الله، ويا قدرة الله، ويا عزة الله، ويا رحمة الله، ويا ستر الله. الأرض جميعا قبضتك بقبضته يوم يعرفك الناس يدا لله، وعبدا لله، ورسولا لله، وحقا منه لخلقه، بك قام عينه لخالقه، ووجهه لغيبه، وظاهر الله لباطن الله، لا عن نفسك وقد ماتت، ولكن عن بعث نفسك نفسا له بالحق يقوم، وكتابا له ونبأ عنه بالصدق يدوم، وسيفا له وفارقا به بين الباطل والحق يستقيم.

سيدي يا من يتخلق الزمن بمظاهرك.

سيدي حقيقة الدهر بمعالمك.

سيدي طلعة الغيب بمعارفك.

سيدي سفن النجاة بهياكلك.

سيدي رحمة الله ويد رحمتك بمصابيح وجهك...

إن لم تسعفنا اليوم بما نؤمن به لك، وبما نعرفه فيك، وبما ننشده من الله بك، فإنا نخشى أن يختفي من الأرض ذكرك، وأن يُخلع منها بغير عودة أمرك، وأن تختفي من معالمها في أعلام لها بك معالم دينك، ولا يبقى لك في الأرض أثر أو طريق فتظهر لنا معالم الهلاك للأرض وعالمنا بها، وقد علمناك رحمة الله لا تغيب، ووجه الله لا ينقطع له ظهور، وأمر الله لا تغلبه من المادة والدنيا أمور.

إن شيئا مما يقلقنا لن يكون، ولكنه الضعف فآمن ضعفنا وحررنا من مخاوفنا، وحقق لنا ما آمناه فيك، وما آمناه من الله لنا بك، وامدد نجدتك، فأغطش ليلها بعزتك وأخرج ضحاها برحمتك، وامحُ باطلها بحقك، وحقق معناها لمعناك، وأخرج لها منها ماءها ومرعاها، وامحُ بوارها وأحيِ رباها حتى يعرف الناس ما لاكت ألسنتهم، وما غاب عن قلوبهم من ذكرك وأمرك. أقم قيامتك وأعلن قيامك.

يقولون لا إله إلا الله ولا إله لهم، ويقولون إن محمدا رسول الله ولا شهود لهم، ويذكرون الله ولا إيمان عندهم، يتكلمون عن الساعة والحساب، ويتكلمون عن القيامة والعقاب، ويتكلمون عن البعث والثواب ولا وعي لهم، لا في قيامه ولا في قيامك، ولا في قيام ربك على أنفسهم. يقيمون في النار باسم الجنة عنها لا يزحزحون، والجنة قطوفها دانية لا يدخلون ولا يقطفون، ثم نارا من وضعهم وتأليفهم وتلوينهم يرسمون ويتوهمون، والجزع منها يزعمون، وجنة من خيالهم، ومن رسمهم ومن صنعهم يضعون وينشئون، وبأوهام لها يدعون، وبأجر عن مدخلها يستوفون، والوفاء يزعمون، لا للسموات والأرض بوصفها يدركون، ولا أنفسهم من ضيقها يخرجون، ولا من نارها يزحزحون، مبرزة للغاوين بها لا يحسون، وغراما بها فيها يقيمون وما يشعرون، فلا الجنة يشهدون مزلفة للناجين، بل الغاوين يتابعون، والناجين يفارقون، ولا يصاحبون ولا يخاللون، فعلى دين المخاللة والحب لا يقومون، ولكن على أمر من الفتنة يتناجون، إلى الطاغوت باسم اللاهوت ينتسبون، والرحموت بينهم من أنفسهم في جفوة منهم له يمقتون.

هذه هي أمتك يا سيدي يا رسول الله، يا سيدي يا رحمة الله، يا سيدي يا نجدة الله، يا سيدي يا تلبية الله يوم يلبي الله من ناداه. ها هي معالم الأمور لا تخفى على بصير، ولا تخفى على خبير، فقد وقعت أنباء أحاديثك، وتكشفت معالم نبوءاتك فإذاك تكشف قوانين الحياة، وقوانين الهلاك والنجاة، دائبة لا تفتر، قائمة لا تغيب.

ها نحن كما يهرفون بما لا يعرفون نقول إنا في آخر من زمان، وفي بدء من زمان، يا سيدي يا فيصل الأزمان، ويا محيي العصور والأمم والأمصار، كلما ظَهرت كان عصر، وأينما حللت كان مصر، وكلما تجددت كان دهر، يا سيدي يا دهر الدهور، ويا عصر العصور، ويا وجه الآباد، ويا إدبار وغيبة الآزال، ويا سرمد الوجوه للحق لا انقطاع لها، يا ياقوتة أحدية ذات الله لا غيبة لها، ويا مظهر

صفات الله تتتابع مع الأزمان والعصور متجمعة في ذوات الدهور. هلا أجبت، هلا أمددت، هلا برحمة الله أشرقت، هلا بعزة الله أهل الظلم دفعت وأهل النور نجدت وأهل الله أقمت؟

هذا قليل من قليل، لكثير من كثير، مما يصح أن نناجى به رسول الله، وهو لنا السميع، أو مما نرى به رسول الله، وهو بنا البصير.

من آمن بالله ورسوله حيا في رسول الله، وبعث في رسول الله، وقام برسول الله، وغني برسول الله، واقتفى رسول الله في معراج السعادة بالله، لا يتناهى تعاليه في لا نهائي تدانيه.

نسأل الله أن يجعلنا من رسول الله، وأن يجعلنا في رسول الله، وأن يخرجنا برسول الله، وأن يقيمنا برسول الله، وأن يجعلنا لرسول الله، حتى نشهد به أنه لا إله إلا الله وحتى نعرف بالله أن محمدا رسول الله.

اللهم اغفر لنا وتب علينا، وتولَنا برحمتك يا أرحم الراحمين. اللهم ادفع عنا من البلاء ما نعلم وما لا نعلم وما أنت به أعلم، إنك أنت الأعز وأنت الأكرم.

اللهم ولِ أمورنا خيارنا ولا تولِ أمورنا شرارنا، اللهم اغفر لنا، اللهم خذ بيدنا، اللهم انصرنا على أنفسنا، اللهم قوم فيك سبيلنا، وجدد فيك على الإيمان أمرنا، اللهم لا تكلنا لأنفسنا ولا لغيرك طرفة عين ولا أدنى من ذلك، اللهم كن لنا في الصغير والكبير من شأننا، اللهم برحمتك فتولَنا، وبعزتك فأعزنا، وبأنوارك فأمدنا، وبهديك وبرشادك فقوم سبيلنا، ولا تكلنا لأنفسنا ولا لغيرك طرفة عين، ولا أدنى من ذلك، يا أرحم الراحمين ارحمنا، يا أرحم الراحمين ارحمنا، يا أرحم الراحمين ارحمنا.

أضواء على الطريق

(ربما تظنون أحيانا أن العمل قد تعطل. ولكن دائما يُستخدم أناس في كل مكان ولو بدون معرفتهم، ووسطاء غير معلومين حتى لأنفسهم. لن يسمح الروح الأعظم لأطفاله أن يحطموا أنفسهم. هذا هو السبب في أني حثثتكم على تقديم المساعدة دائما وأبدا).

(لا يمكنكم أن تحصلوا على شيء في عالم المادة بدون أن تدفعوا الثمن، أما ثمن الوساطة فهو الحساسية المتزايدة بواجب الخدمة. لا يمكنكم تجميع الثروة بدون دفع الثمن. فإذا نسيتم واجبات روحكم فإنكم قد تغنون من طيبات عالمكم، ولكنكم ستكونون فقراء جدا في عالمي).

من هدي الروح المرشد (برش)